الصباح الجديد

أسكتى يا جِرَاحْ وأسكنى يا شجونْ
ماتَ عهدُ النّواحْ وزمانُ الجنونْ
وأطلَّ الصَّبَاحْ مِنْ وراء القرونْ

* * *

فى فِجاجِ الهوى قد دفنتُ الأَلَمْ
ونثرتُ الدُّموعْ لرياحِ العَدَمْ
واتّخذتُ الحياةْ معزفاً للنغمْ
أتغنّى عليه فى رحابِ الزّمانْ

* * *

وأذبتُ الأسَى فى جمال الوجودْ
ودحوت الفؤادْ واحةً للنشيدْ
والضيا والظلالْ والشّذَى والوردْ
والجوَى والشبابْ والمُنى والحَنانْ

* * *

اسكتى يا جراحْ واسكنى ياشجونْ
مات عهدُ النواحْ وزمان الجُنُونْ
وأطلَّ للصَّباحْ من وراء القرُونْ

فى فؤادى الرحيب مَعبدٌ للجمالْ
شيدته الحياهْ بالرُّؤَى والخيالْ
فتلوْتُ الصلاهْ فى خُشوعِ الظلالْ
وحرقتُ البخورْ وأضأتُ الشموعْ

• • •

ان سحر الحياهْ خالدٌ لا يزولْ
فعلام الشكاهْ مِن ظلامٍ يحولْ
ثم يأتى الصباحْ وتمرُّ الفصول .. !
سوف يأتى ربيعْ إن تَقضَّى ربيعْ

• • •

اسكتى يا جراحْ واسكنى ياشجونْ
مات عهد النواحْ وزمانُ الجنونْ
وأطلَّ الصباحْ من وراء القرونْ

• • •

مِنْ وراء الظلام وهدير المياهْ
قد دعانى الصباحْ وربيع الحياهْ
يالَهُ من دُعَاهْ هزَّ قلبى صَدَاهْ !
لم يعد لى بقاهْ فوق هذى البقاعْ

• • •

الوداعَ ! الوداعْ ! يا جبالَ الهمومْ !
ياضبابَ الأسى ! يا لجاجَ الجحيمْ !
قد جرى زَوْرقى فى الخضمِّ العظيمْ
ونشرتُ القلاعْ فالوداعَ ! الوداعْ !

ألحـــانى السكرى

قـد سكرنا بحبنا واكتفينا يا مديرَ الكؤوسِ فاصرفْ كؤوسَكْ
واسكبْ الخمرَ للعصافير والنحـ ـل وخـلِّ الثرى يَضُمُّ عروسَكْ

• • •

ما لنا والكؤوس ، نطلب منها نشوةً ، والغرامُ سحرٌ وسكرُ !!
خلنا منك ، فالربيع لنا ساقٍ وهذا الفضاءُ كأسٌ وخمرُ !

• • •

نحن نحيا ، كالطير فى الأفُقِ الساجى وكالنحل فوق غضِّ الزهور
لا ترى غيرَ فتنة العالم الحىِّ وأحلامِ قلبها المسحور . . .

• • •

نحن نلهو تحتَ الظلالِ ، كطفلين سعيدين ، فى غُرورِ الطفولَهْ
وعلى الصخرةِ الجميلةِ فى الوادى وبين المخارفِ المجهولَهْ

• • •

نحن نغدو بين المروج ، ونغدو ونغنى مع النسيم المغنى
ونناجى روحَ الطبيعةِ ، فى الكون ونُصغى لقلبها المتغنى

• • •

نحن مثل الربيع : نمشى على أرضٍ من الزهر ، والرؤى ، والخيالِ
فوقها يرقص الغرام ، ويلهو ويغنى ، فى نشوةٍ ، ودلالِ

• • •

نحن نحيا فى جنة من جِنان السحر فى عالمٍ بعيدٍ . . ، بعيدِ . .
نحن فى عشنا المورَّد ، نتلو سُوَرَ الحبِّ للشباب السعيدِ

• • •

قد تركنا الوجودَ للناس ، فليفـ ـعلوا عليه الحياة كيف أرادوا
وذهبنا بلبِّه ، وهو روحٌ وتركنا القشورَ ، وهى جمادُ

* * *

قد سكرنا بحبنا ، واكتفينا طفَحَ الكأسُ ! فاذهبوا يا سقاةُ
نحن نحيا فلا نريد مزيداً حسبنا ما منحتِنا يا حياةُ

* * *

حسبنا زهرنا الذى نتنشى حسبنا كأسُنا التى نترشَّفْ
انّ فى ثغرنا رحيقاً سماوياً وفى قلبنا ربيعاً مفوّفْ

* * *

أيها الدهر ! أيها الزمن الجارى الى غير وجهةٍ وقرار !
أيها الكون ! أيها الفلك الدوّار بالفجر ، والدجى ، والنهار !
أيها الموت ! أيها القدر الأعمى ! قِفُوا حيث أنتمُ ! أو فسيروا
ودعونا هنا : تغنّى لنا الأحلام والحب والوجودُ الكبيرُ
واذا ما أبيْتُمُ فاحملونا ولهيبُ الغرام فى شفتيْنَا
وزهورُ الحياة تعبقُ بالعطرِ وبالسحرِ ، والصبا فى يديْنَا

أبو القاسم الشابى

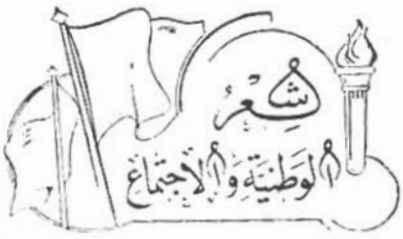

الوادى الحزين . . !

خيَّمَ الصمتُ على الوادى وغشَّاهُ الجِدَادُ
وخلا الوادى من الحسِّ كأنّ الناسَ بادوا